الشكوى

الى محمد الشيمى بك المحامى بطنطا

قال حافظ هذين البيتين وكان يعمل بمكتبه فى أول شبابه قبل انتظامه فى سلك المدرسة الحربية ، ثم تركه للخلاف وقع بينهما

جِرابُ حَظِّىَ قد أَفْرَغْتُهُ طَمَعًا * بباب أستاذِنَا (الشِّيمى) ولا عَجَبا

فعادَ لى وهو مَمْلوءٌ فقلتُ له : * مِمَّا؟ فقال مِن الحَسْراتِ واحَرَبَا (١)

الى آدم أبى البَشَر

سَلِيلَ الطِّينِ كم نِلْنَا شَقاءً * وكَمْ خَطَّتْ أَنامِلُنا ضَرِيحَا (٢)

وكم أَزْرَتْ بنا الأَيّامُ حَتّى * فَدَتْ بالكَبْشِ (إسْحَاقَ) الذَّبِيحَا (٣)

---

(١) سكن السين فى « الحسرات » لضرورة الوزن ، والحرب بالتحريك : الهلاك .

(٢) سليل الطين ، يريد آدم أبا البشر عليه السلام . وخط القبر : حفره . يقول لآدم : تركت بنيك يعبث بهم الشقاء والفناء .

(٣) أزرت بنا الأيام ، أى تهاونت بنا ، ووضعت من شأننا . و إسحاق الذبيح ، هو نبى الله إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهما السلام ؛ وقد اختلف العلماء فى الذبيح من ولدى إبراهيم ، فقيل : هو إسحاق كما هنا ، وقيل : هو إسماعيل . وقصة هذا الذبح والفداء مشهورة ؛ وقد قصها الله تعالى فى القرآن ، إذ قال تعالى فى سورة الصافات : (فلما بلغ معه السعى قال يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى) الآيات .

وباعَتْ (يُوسُفًا)[1] بَيْعَ الموَالِي * وأَلْقَتْ فى يَدِ القَوْمِ (المَسِيحَا)

ويا (نُوحًا)[2] جَنَيْتَ على البَرَايَا * ولَمْ تَمْنَحْهُمُ الوُدَّ الصَّحِيحَا

عَلامَ حَمَلْتَهُمْ فى الفُلْكِ هَلَّا * تَرَكْتَهُمُ فكُنْتَ لَهُمْ مُرِيحَا

أَصابَ رِفاقِيَ ٱلقِدْحَ ٱلمُعَلَّى[3] * وصادَفَ سَهْمِيَ القِدْحَ ٱلمَنِيحَا

فلو ساقَ القَضاءُ إلىَّ نَفْعًا[4] * لَقامَ أَخُوهُ مُعْتَرِضًا شَحِيحَا

---

(١) يوسف ، هو ابن يعقوب عليهما السلام ، وأمره مع إخوته من إلقائه فى الجب ، والتقاط بعض السيارة له ، وبيعهم إياه بيع العبيد مشهور ، وقد قص الله ذلك فى القرآن فى سورة يوسف . والموالى : العبيد ؛ الواحد مولى . ويريد « بالقوم » : جماعة اليهود الذين أرادوا صلب عيسى عليه السلام ؛ وقد قص الله تعالى ذلك فى القرآن .

(٢) يشير الى قصة نبى الله نوح عليه السلام ، وأمره مع قومه والطوفان الذى أرسله الله عليهم ونجاته بمن معه فى السفينة مشهور ، وقد قص الله تعالى ذلك فى القرآن .

(٣) القدح (بكسر القاف وسكون الدال) : واحد القداح ، وهى سهام الميسر . والقدح المعلى ، هو السهم السابع منها ، وهو أفضلها ، لأنه اذا خرج حاز سبعة أنصباء . والمنيح : سهم من سهام الميسر لا نصيب له ولا فرض ، وهو الثالث من القداح الغفل التى ليس لها فرض ولا أنصباء .

(٤) أخوه ، أى أخو القضاء ، وهو القدر .

النفس الحزينة

بيتان مترجمان عن (چان چاك[1] روسو)

[نشرا فى ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٠٠ م]

خَلَقْتَ لى نَفْسًا فأَرْصَدْتَهَا[2] * لِلحُزْنِ والبَلْوَى وهٰذا الشَّقَاءْ

فآمَنُنْ بنَفْسٍ لَمْ يَشُبْهَا الأَسَى[3] * لَعلَّهَا تَعْرِفُ طَعْمَ الهَنَاءْ

سعىٌ بلا جدوى

يصف سعيه المتواصل وبؤسه وإباءه ، ويتمنى الراحة من ذلك بالموت

[نشرت فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٠ م]

سَعَيْتُ إلى أَنْ كِدْتُ أَنْتَعِلُ الدَّما[4] * وعُدْتُ وما أَعْقَبْتُ إلّا التَّنَدُّمَا

لَحَى اللهُ عَهْدَ القاسِطِين الّذى به[5] * تَهَدَّمَ مِنْ بُنْيانِنا ما تَهَدَّمَا

إذا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى السَّعادَةَ بينهمْ * فلا تَكُ مِصْرِيًّا ولا تَكُ مُسْلِمَا

سَلامٌ على الدُّنيا سَلامَ مُوَدِّعٍ * رَأَى فى ظَلامِ القَبْرِ أُنْسًا ومَغْنَمَا

---

(١) روسو ، هو الكاتب الفرنسى المعروف ، بطل الحرية وزعيم المساواة . ولد سنة ١٧١٢ م ، وكانت وفاته فى ٣ يوليه سنة ١٧٧٠ م . وله عدة تآليف ، منها كتاب الاتفاق الجمهورى ، وكتاب إميل ، وقاموس فى الموسيق ، وآخر فى علم النبات ، وغيرها .

(٢) أرصدتها للحزن : حبستها عليه .

(٣) لم يشبها : لم يخالطها . أى آمنن على بنفس أخرى لم تخالطها الأحزان .

(٤) يقول : إنه تقرحت قدماه من كثرة السعى على الرزق حتى صار دم قدميه أشبه بالنعل لها ، وما عاد بعد كل هذا إلا بالندم .

(٥) القاسطون : الجائرون المائلون عن الحق ؛ ويريد بهم المحتلين وصنائعهم .

أَضَـــرَّتْ به الأولَى فهامَ بأُخْتِها (١) * فإنْ ساءَت الأُخْرَى فوَيْلاهُ مِنْهما

فهُبِّي رِياحَ المـوتِ نُكْبًا وأَطْفِئِي (٢) * سِراجَ حَياتي قَبْلَ أنْ يَتَحَطَّما

فما عَصَمَتْنِي مِنْ زمانِي فَضائلي (٣) * ولكنْ رأيتُ الموتَ للحُرِّ أَعْصَما

فيا قلبُ لا تَجْزَعْ إذا عَضَّكَ الأَسَى (٤) * فإنَّكَ بَعْـدَ اليَوْمِ لن تَتَأَلَّمَا

ويا عَيْنُ قد آنَ الجُمودُ لمَدْمَعِي (٥) * فلا سَـيْلَ دَمْعٍ تَسْكُبِين ولا دَمَا

ويا يَدُ ما كَلَّفْتُـكِ البَسْـطَ مَرَّةً * لِذِي مِنَّـةٍ أَوْلَى الجَمِيـلَ وأَنْعَما

فللّه ما أَحْـلاكِ فى أَنْمُـلِ البِلَى (٦) * وإنْ كنتِ أَحْلَى فى الطُّرُوسِ وأَكْرَما

ويا قَـدَمِي ما سِـرْتِ بى لمَـذَلَّةٍ * ولَمْ تَرْتَقِي إلّا إلى العِـزِّ سُلَّمـا

فلا تُبْطِئِي سَيْرًا الى الموتِ واعلَمِي * بأنّ كَرِيمَ القـومِ مَن مات مُكْرَما

ويا نفسُ كم جَشَّمْتُكِ الصبرَ والرضا (٧) * وجَشَّمْتِنِي أن أَلْبَسَ المجـدَ مُعْلَمَا

فما اسطَعْتِ أنْ تَسْتَمْرِئِي مُرَّ طَعْمِه (٨) * وما اسطَعتُ بين القومِ أنْ أتقدَّما

---

(١) يريد «بالأولى» : الدنيا . و«بالأخرى» : الآخرة ؛ إن شقى فيها كما شقى فى دنياه فويلاه .

(٢) النكب : جمع نكباء ، وهى الريح اذا انحرفت عن وجهها ووقعت بين ريحين ، وهى ريح مهلكة للزرع والمواشى ، حابسة للقطر . ويحطم : يتكسر .

(٣) عصمتنى : حفظتنى .

(٤) يشير بقوله «بعد اليوم» : إلى الموت .

(٥) جمود الدمع : انقطاعه أو قلته . قدر الشاعر فى هذا البيت أن ما تمناه من الموت قد وقع ، وانقطعت عنه أسباب الحزن المجرية للدموع .

(٦) فى أنمل البلى ، أى فى يد الفناء . والطروس : جمع طرس (بكسر الطاء وسكون الراء) ، وهو الصحيفة يكتب فيها .

(٧) جشمتك : كلفتك . والمعلم من الثياب : الذى فيه أعلام من طراز أو غيره . شبه المجد به فى وضوحه وظهوره .

(٨) استمرأ الطعام : استطابه واستساغه . ويشير بالشطر الأول من هذا البيت إلى الصبر والرضا الواردين فى البيت السابق . وبقوله « وما اسطعت بين القوم ... الخ » إلى المجد ، فى البيت السابق أيضا . يقول لنفسه : إن كابدا لم يستطع القيام بما كلف به .

فهٰذا فِراقٌ بيننا فتجمّلِي * فإنّ الرّدَى أحلَى مَذاقا ومَطْعَما (١)

ويا صَدْرُ كم حلّت بذاتِكَ ضيقةٌ * وكَمْ جالَ فى أنحائكَ الهمُّ وارتمَى

فهَلّا ترَى فى ضيقةِ القبرِ فُسْحَةً * تُنَفِّسُ عنكَ الكَرْبَ إنْ بِتَّ مُبْرَما؟ (٢)

ويا قبرُ لا تبخَلْ بِرَدِّ تحيّةٍ * على صاحبٍ أوْفَى علينا وسلّما (٣)

وهيهاتَ يأتى الحَيُّ للميتِ زائرًا * فإنّى رأيتُ الوُدَّ فى الحَيِّ أسْقِما

ويأيُّها النّجمُ الّذى طال سُهْدُه * وقد أخَذَتْ منه السُّرَى أين يَمَّما (٤)

لَعَلَّكَ لا تَنْسَى عُهودَ مُنادِمٍ * تَعَلَّمَ منك السُّهْدَ والأَيْنَ كُلَّما (٥)

الإخفاق بعد الكدّ

وفيها يعنى مجد الترك والعرب، ويشير الى معان أخرى فى الشكوى

[نشرت سنة ١٣١٨ هـ — سنة ١٩٠٠ م]

ماذا أصَبْتَ مِنَ الأسفارِ والنَّصَبِ * وطَيِّكَ العُمْرَ بَيْنَ الوَخْدِ والخَبَبِ؟ (٦)

تَراكَ تَطْلُبُ لا هَوْنًا ولا كَثَبًا * ولا تَرَى لكَ مِنْ مالٍ ولا نَشَبِ (٧)

---

(١) مجلى : لاتظهرى الجزع . (٢) المجرم : المتضجر . (٣) أوفى، أى أشرف عليها زائرا . (٤) السرى (بضم السين) : السير ليلا . ويمم : قصد . (٥) الأين : التعب والإعياء . وفى هذا البيت والذى قبله ينادى الشاعر النجم الذى أخذ منه السهر والسرى كل مأخذ، ويطلب إليه أن يذكر عهود أليف له فى سهره وسيره . وقوله « كلما »، أى كلما سهرت أيها النجم وتعبت من السرى .

(٦) النصب (بالتحريك) : التعب . والوخد : الإسراع فى المشى . والخبب (بالتحريك) : أن يقل الفرس أيامنه جميعا وأياسره جميعا إذا عدا . (٧) الهون : الهين . والكثب (بالتحريك) : القرب . والهون والكثب : صفتان لموصوف محذوف، أى لاطلبا هينا ولا قريبا . والنشب : المال الأصيل .

لا تُطْعِمانِيَ أَنْيابَ ٱلْمَلامِ عَلَى * هٰذا ٱلْعِثارِ فإنِّي مَهْبِطُ العَجَبِ (١)

وَدِدْتُ لو طَرَحُوا بِي يومَ جِئْتُهُمُ * في مَسْبَحِ ٱلْحُوتِ أو في مَسْرَحِ ٱلْعَطَبِ (٢)

لعلَّ (مانِيَ) لاقَى ما أُكابِدُه * فودَّ تَعْجِيلَنا مِن عالَمِ الشَّجَبِ (٣)

إنِّي ٱحْتَسَبْتُ شَبابًا بِتُّ أُنْفِقُه * وعَزْمَةً شابَتِ الدُّنيا ولَمْ تَشِبِ (٤)

كم هِمْتُ في ٱلْبِيدِ وٱلآرامُ قائِلَةٌ * والشَّمسُ تَرْمِي أَدِيمَ الأَرْضِ باللَّهَبِ (٥)

وكم لَبِسْتُ الدُّجَى والتُّرْبُ ناعِسَةٌ * واللَّيْلُ أَهْدَأُ مِنْ جَأْشِي لَدَى النُّوَبِ (٦)

والنَّجمُ يَعْجَبُ مِنْ أَمْرِي ويَحْسَبُنِي * لَدَى السُّرَى ثامِنًا للسَّبْعَةِ الشُّهُبِ (٧)

لٰكِنَّنِي غيرُ مَجْدُودٍ وما فَتِئَتْ * يَدُ ٱلْمَقادِيرِ تُقْصِينِي عن الأَرَبِ (٨)

---

(١) «لا تطعمانى ... الخ»، أى لاتجعلانى طعمة . وقد شبه الملام، بالاسد ذى الأنياب؛ ونفسه بالفريسة .

(٢) تمنى لوطرحه أهله يوم ولادته فى قاع البحر أو فى أى طريق من طرق الهلاك .

(٣) مانى، هو مانى الثنوى صاحب مذهب المانوية المشهور. ويشير الشاعر بهذا البيت إلى ما كان يراه مانى من وجوب تعجيل الفناء للبشر بقطع النسل، وقد ظهر مانى فى أيام سابور بن أردشير، وقتل فى زمن بهرام بن سابور . والشجب : الحزن والعنت يصيب الإنسان من مرض ونحوه .

(٤) يريد أنه لم يستفد من شبابه ولا عزمته فى أيام الحياة شيئا، فاحتسبهما عند الله وعدهما فيما يدخرله من أجر وثواب .

(٥) هام : ذهب على وجهه حائرا لا يدرى أين يتوجه . والآرام : الظباء؛ الواحد : رئم، وهو فى الأصل مخصوص بالظبى الخالص البياض . والقائلة : المستكنة وقت الظهيرة لشدة الحر؛ ويقال : إن الظباء لاتقيل إلا إذا اشتد القيظ . وأديم الأرض : وجهها وظاهرها .

(٦) الترب (بضم فسكون) : جمع ترباء، بمعنى الترائب؛ وهذا الجمع مطرد فى (فعلاء) مؤنث (أفعل) ويريد بكونها ناعسة، أنها مستقرة فى مكانها لقلة من يثيرها من المأوى بالمشى عليها . والجأش : النفس . وقيل : القلب . يصف فى الشطر الأخير الليل بأنه أشد هدوءا من هدوء نفسه واطمئنانها عند نوائب الدهر .

(٧) الشهب السبعة، هى السيارة، وهى : زحل، والمشترى، والمريخ، والشمس، والزهرة، وعطارد، والقمر . يقول : إنه مستمر على السرى استمرار هذه الكواكب، حتى كأنه واحد منها .

(٨) المجدود : المحظوظ .

وقد غدوتُ وآمالي مُطَرَّحةٌ (١) * وفي أُموري ما للصَّبِّ في الذَّنَبِ

فإنْ تَكُنْ نِسْبَتي للشَّرْقِ مانِعَتي * حَظًّا فَوَاهًا لمَجْدِ التُّرْكِ والعَرَبِ

وقاضباتٍ لهم كانت إذا اخْتُرِطَتْ (٢) * تَدَثَّرَ الغَرْبُ في ثَوْبٍ مِنَ الرَّهَبِ

وجَمْرةٍ لهُمُ في الشَّرْقِ ما هَمَدَتْ (٣) * ولا عَلاها رَمادُ الخَتْلِ والكَذِبِ

مَتَى أَرَى (النِّيلَ) لا تَحْلُو مَوارِدُه * لغيرِ مُرْتَهِبٍ لِلّهِ مُرْتَقِبِ

فقد غَدَتْ (مِصْرُ) في حالٍ إذا ذُكِرَتْ (٤) * جادَتْ جُفوني لها باللُّؤْلُؤِ الرَّطِبِ

كأنّني عندَ ذِكْرِي ما أَلَمَّ بها (٥) * قَرْمٌ تَرَدَّدَ بينَ المَوْتِ والهَرَبِ

إذا نَطَقْتُ فَقاعُ السِّجْنِ مُتَّكَأٌ (٦) * وإنْ سَكَتُّ فإنّ النَّفْسَ لم تَطِبِ

أَيَشْتَكي الفَقْرَ غادِينا ورائِحُنا * ونحنُ نَمْشي على أرضٍ مِنَ الذَّهَبِ

والقَوْمُ في (مِصْرَ) كالإسْفَنْجِ قدظَفِرَتْ (٧) * بالماءِ لَمْ يَتْرُكوا ضَرْعًا لِمُحْتَلِبِ

---

(١) مطرحة ، ملقاة منبوذة . ويريد بقوله « وفي أموري ... الخ » : أن أموره معقدة متعذرة الحل ، كأنها ذنب الضب الذي يضرب به المثل في التعقيد .

(٢) القاضبات : السيوف القواطع . واخترط السيف : استله من غمده . وتدثر : التف . والرهب (بالتحريك) : الخوف والرعب . يخسر على زمان كانت فيه للترك والعرب سطوة يخشى بأسها الغرب .

(٣) استعار «الجمرة» في هذا البيت لقوة الدولة وشوكتها وعزها . والختل : الخداع . يصف سياستهم بالصراحة وأنها لم يغشها كذب ولا خداع كما غشى غيرها من سياسات دول الغرب .

(٤) الرطب (بسكون الطاء) معروف ، وتحريكها هنا لضرورة الوزن ؛ ويلاحظ أننا لم نجد ذلك في شعر آخر فيما راجعنا .

(٥) القرم : السيد العظيم والبطل الشجاع .

(٦) يقول : إنه إذا ذكر مصر اضطرب أمره بين إقدام عاقبته العقاب ، وإحجام يعقبه لذع الضمير .

(٧) يريد « بالقوم » : الأجانب . يقول : إن هؤلاء الأجانب في مصر امتصوا كل خيرها كالإسفنج يمتص ما في الوعاء من ماء . والضرع للبهائم بمنزلة الثدي للمرأة ، جمعه ضروع .

(يا آلَ عُثمانَ) ما هٰذا الجَفاءُ لنا * ونَحْنُ فى اللهِ إخْوانٌ وفى الكُتُبِ (١)

تَرَكْتُمُونا لأَقْوامٍ تُخالِفُنا * فى الدِّينِ والفَضْلِ والأخلاقِ والأَدَبِ

حسرة على فائت

[نشرت فى يونيه سنة ١٩٠٢ م]

لَمْ يَبْقَ شَىءٌ مِن الدُّنْيا بأَيْدِينا * إلّا بَقِيّةُ دَمْعٍ فى مَآقِينا (٢)

كنّا قِلادَةَ جِيدِ الدَّهْرِ فانفَرَطَتْ * وفى يَمِينِ العُلا كُنّا رَياحِينا

كانت مَنازِلُنا فى العِزِّ شامِخَةً * لا تُشْرِقُ الشَّمْسُ إلّا فى مَغانِينا (٣)

وكانَ أَقْصَى مُنَى نَهْرٍ (المَجَرَّة) لو * مِن مائِه مُزِجَتْ أَقْداحُ ساقِينا (٤)

والشُّهْبُ لو أنّها كانت مُسَخَّرَةً * لِرَجْمِ من كانَ يَبْدُو من أَعادِينا

فلَمْ نَزَلْ وصُرُوفُ الدَّهْرِ تَرْمُقُنا * شَزْرًا وتَخْدَعُنا الدّنيا وتُلْهِينا (٥)

حتّى غَدَوْنا ولا جاهٌ ولا نَشَبٌ * ولا صَدِيقٌ ولا خِلٌّ يُواسِينا (٦)

---

(١) آل عثمان : الترك .

(٢) المآقى : جمع مؤق ومأق ، وهو مجرى الدمع من العين .

(٣) المغانى : جمع مغنى ، وهو المنزل الذى غنى به أهله ، أى أقاموا .

(٤) المجرة : نجوم كثيرة يتشرضوء هافيرى كأنه بقعة بيضاء ؛ وتشبهها الشعراء بالنهر ، كما فى هذا البيت .

(٥) صروف الدهر : غيره ونوائبه . والنظر الشزر : أن تنظر إلى غيرك بجانب عينك ولا تستقبله بوجهك معرضا عنه ، أو غاضبا عليه .

(٦) النشب : المال والعقار .

وداع الشباب

قال هذه القصيدة فى دار وسط مزارع فى الجيزة قضى فيها بعض أيام شبابه ، ثم مر بها بعد عهد طويل من تحوّله عنها فتحركت فى نفسه ذكريات ، وجاش صدره بهذه الأبيات

[نشرت فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٢ م]

كم مَرَّ بى فيكِ عَيْشٌ لَسْتُ أَذْكُرُه * ومَرَّ بى فيكِ عَيْشٌ لَسْتُ أَنْساهُ (١)

وَدَّعْتُ فيكِ بَقايَا ما عَلِقْتُ به * مِنَ الشَّباب وما وَدَّعْتُ ذِكْراهُ

أَهْفُو إليه على ما أَقْرَحَتْ كَبِدى * مِنَ التَّباريحِ أُولَاهُ وأُخْراهُ (٢)

لَبِسْتُه ودُمُوعُ العَيْنِ طَيِّعَةٌ * والنفسُ جَيَّاشَةٌ والقَلْبُ أَوّاهُ (٣)

فكانَ عَوْنِى على وَجْدٍ أُكابِدُه * ومُرَّ عَيْشٍ على العِلّاتِ أَلْقاهُ

إِنْ خانَ وُدِّى صَدِيقٌ كنتُ أَصْحَبُه * أو خانَ عَهْدِى حَبِيبٌ كنتُ أَهْواهُ

قد أَرْخَصَ الدَّمْعَ يَنْبُوعُ الغَناءِ به * وا لَهْفَتِى ونُضُوبُ الشَّيْبِ أَغْلاهُ (٤)

كم رَوَّحَ الدمعُ عَنْ قَلْبى وكم غَسَلَتْ * منه السَّوابِقُ حُزْناً فى حَنَايَاهُ (٥)

---

(١) يقول : إنه مرت به فى هذا البيت شؤون وأحوال، نسى بعضها وذكر بعضها .

(٢) أهفو، أى أميل . والتباريح : ما يعانيه المحب من شدّة الشوق .

(٣) جياشة : مضطربة بمختلف العواطف . والأوّاه : الحزين .

(٤) أرخصه : جعله رخيصا . والضمير فى «به» يعود على الشباب . ونضوب الشيب ، أى ذبول العود وجفافه فى المشيب . يقول فى الشطر الأول : إن غزارة الدمع فى عهد الشباب قد جعلته رخيصا يفيض لأقل الأشياء ؛ ويتلهف فى الشطر الثانى على قلة هذا الدمع فى عهد المشيب حتى علا وعز ، فلا يجيبه اذا دعاه .

(٥) روح الدمع عن قلبى ، أى خفف من حزنه ونفس من لوعته . وسوابق الدموع : ما أسرع منها .

لَمْ أَدْرِ ما يَدُه حتّى تَرَشَّفَه (١) * فَمُ المَشِيبِ على رَغْمِي فأَفْناهُ

قالوا تَحَرَّرْتَ مِنْ قَيْدِ المِلاحِ فعِشْ * حُرًّا ففِي الأَسْرِ ذُلٌّ كُنتَ تَأْباهُ

فقُلْتُ يا لَيْتَه دامَتْ صَرامَتُه (٢) * ما كانَ أَرْفَقَه عندى وأَحْناهُ

بُدِّلْتُ منه بقَيْدٍ لَسْتُ أُفْلَتُه (٣) * وكيف أُفْلَتُ قَيْدًا صاغَهُ اللهُ

أَسْرَى الصَّبابَةِ أَحْياءٌ وإنْ جَهِدُوا * أَمَّا المَشِيبُ ففِي الأَمْواتِ أَسْراهُ

وقال :

كتب بها من السودان إلى بعض أصدقائه يشكو حظه ويتشوّق إلى مصر

رَمَيْتُ بها على هٰذا التَّبابِ (٤) * وما أَوْرَدْتُها غيرَ السَّرابِ

وما حَمَّلْتُها إلّا شَقاءً * تُقاضِينِي به يومَ الحِسابِ (٥)

جَنَيْتُ عليكِ يا نَفْسِي وقَبْلِي * عليكِ جَنَى أَبِي فدَعِي عِتابِي (٦)

فلَولا أَنَّهم وأَدُوا بَيانِي * بَلَغْتُ بكِ المُنَى وشَفَيْتُ مابِي (٧)

---

(١) يده ، أى نعمة الدمع عندى ؛ ويقال : ترشفه ، أى شربه قليلا قليلا .

(٢) ياليته ، أى ياليت هذا القيد السابق ذكره . وصرامته : شدّته وإحكامه وتعذر الإفلات منه .

(٣) المعروف أن الباء تدخل على المتروك عكس ما استعمله الشاعر هنا ؛ ولكن ورد فى عبارة بعض اللغويين ما يفيد صحة دخول الباء على المأخوذ كاستعمال الشاعر . قال أبو العباس ثعلب : يقال « بدّلت الخاتم بالحلقة » : اذا أذبته وسوّيته حلقة ؛ وبدّلت الحلقة بالخاتم : اذا أذبتها وجعلتها خاتما . والمراد بالقيد هنا : قيد المشيب . (٤) بها ، أى بالنفس . والتباب : الخسران والنقص . والسراب : هو ما تراه نصف النهار من اشتداد الحرّ كالماء عن بعد ؛ ويشبه به الخداع . (٥) تقاضينى : تحاسبنى عليه .

(٦) جناية أبيه عليه أنه كان سببا فى ولادته ، إشارة الى قول المعرّى :

هـذا جناه أبى علىّ * وما جنيت على أحد

(٧) وأده : دفنه حيا .

سَعَيْتُ وكم سَعَى قَبْلى أديبٌ * فآبَ بخَيْبةٍ بَعْدَ اغْترابِ
وما أعْذَرْتُ حتّى كان نَعْلِى (١) * دَمًا ووِسادَتى وَجْهَ التُّرابِ
وحتّى صَيَّرَتْنى الشمسُ عَبْدًا * صَبِيغًا بَعْدَ ما دَبَغَتْ إهابِى (٢)
وحتّى قَلَّمَ الإمْلاقُ ظُفْرِى (٣) * وحتّى حَطَّمَ المِقْدارُ نابِى
مَتَى أنا بالِغٌ يا (مِصْرُ) أرْضًا * أَشَمُّ بتُرْبِها رِيحَ المَلابِ (٤)
رأيتُ ابْنَ البُخارِ على رُباها * يَمُرُّ كأنَّه شَرْخُ الشَّبابِ (٥)
كأنّ بجَوْفِه أحشاءَ صَبٍّ * يُؤَجِّجُ نارَها شَوقُ الإيابِ
إذا ما لاحَ ساءَلْنا الدَّياجِى (٦) * أَبَرْقُ الأَرْضِ أمْ بَرْقُ السَّحابِ

وقال :

ما لِهذا النَّجْمِ فى السَّحَرِ * قد سَها مِنْ شِدّةِ السَّهَرِ؟
خِلْتُه يا قَوْمُ يُؤْنِسُنِى * إنْ جَفانى مُؤْنِسُ السَّحَرِ (٧)
يا لِقَوْمِى إنّنى رَجُلٌ * أَفْنَتِ الأَيّامُ مُصْطَبَرِى
أَسْهَرَتْنِى الحادِثاتُ وقد * نامَ حتّى هاتِفُ الشَّجَرِ (٨)

---

(١) ما أعذرت : ما قصرت . ويريد «بكون نعله دما» : كثرة السعى الى أن تقرحت قدماه فصار الدم لها كالنعل . (٢) الصبيغ : المصبوغ . وإهاب الانسان : جلده . (٣) قلمه : قطعه . والإملاق : الفقر المدقع . ويريد «بالظفر والناب» فى هذا البيت : أسباب قوته . (٤) الملاب : لفظ فارسى ، وهو كل عطر سائل . (٥) ابن البخار : القطار . والربا : ما ارتفع من الأرض . وشرخ الشباب : أوله وريعانه ، شبه به القطار فى السرعة . (٦) الدياجى : الظلمات ، جمع داجية .
(٧) مؤنس السحر : حبيبه أو نديمه . (٨) هاتف الشجر : الطائر المغرد .

والدُّجَى يَخْطُو على مَهَلٍ * خَطْوَ ذى عِزٍّ وذى خَفَرِ (١)

فِيه شَخْصُ اليَأسِ عانَقَنِي * كَحَبِيبٍ آبَ مِن سَفَرِ

وأَثارَتْ بى فَوادِحُه * كامِناتِ الهَمِّ والكَدَرِ (٢)

وكأنّ اللَّيْلَ أَقْسَمَ لا * يَنْقَضِى أو يَنْقَضِى عُمُرِى

أيُّها الزَّنْجِىُّ (٣) ما لَكَ لَمْ * تَخْشَ فينا خالِقَ البَشَرِ؟

لِى حَبِيبٌ هاجِرٌ ولَهُ * صُورَةٌ مِن أَبْدَعِ الصُّوَرِ

أَتَلاشَى فى مَحَبَّتِه * كَتَلاشِى الظِّلِّ فى القَمَرِ

شكوى الظلم

لَقَدْ كانَتِ الأَمْثالُ تُضْرَبُ بَيْنَنا * بِجَوْرِ (سَدُومٍ) وهوَ مِنْ أَظْلَمِ البَشَرْ (٤)

فلمّا بَدَتْ فى الكَوْنِ آياتُ ظُلْمِهِمْ * إذا (بِسَدُومٍ) فى حُكومَتِه (عُمَرْ) (٥)

---

(١) الخفر : شدّة الحياء . وقد كنى «بتمهل الدجى فى خطوه» عن طول الليل .

(٢) الفوادح : ما يثقل حمله من النوائب .

(٣) يريد «بالزنجى» : الليل ، لسواده .

(٤) سدوم (بالدال المهملة ، وقيل بالذال المعجمة) : إحدى مدائن قوم لوط الخمس التى دمرها الله بجور أهلها وكفرهم ، وكان لها قاض يضرب به المثل فى الظلم ، يقال له : (سدوم) أيضا ، فقيل : «أظلم من قاضى سدوم» .

(٥) الحكومة : الحكم . وعمر ، هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه ؛ ضرب به المثل فى العدل . ويريد الشاعر بهذا البيت : أن ظلم سدوم يتضاءل حتى يصير عدلا اذا قيس بظلم حكام هذا العصر .

وقال فى مرض له :

مَرِضْنا فما عادَنا عائدُ * ولا قيلَ : أَيْنَ الفَتَى الأَلْمَعِى؟ (١)

ولا حَنَّ طِرْسٌ إلى كاتِبٍ * ولا خَفَّ لَفْظٌ على مِسْمَعِ (٢)

سَكَتْنا فعَزَّ علينا السُّكوت * وهانَ الكلامُ على المُدَّعِى

فيا دَوْلَةً آذَنَتْ بالزوال * رَجَعْنا لعَهْدِ الهَوَى فارْجِعِى (٣)

ولا تَحْسِبِينا سَلَوْنا النَّسيب * وبين الضُّلُوعِ فؤادٌ يَعِى (٤)

سجن الفضائل

نَعِمْنَ بنَفْسِى وأَشْقَيْنَنِي * فيا لَيْتَهُنَّ ويا لَيْتَنِي (٥)

خِلالٌ نَزَلْنَ بخِصْبِ النُّفُوس * فَرَوَّيْنَهُنَّ وأَظْمَأْنَنِي

تَعَوَّدْنَ مِنِّى إباءَ الكَرِيم * وصَبْرَ الحَلِيمِ وتِيهَ الغَنِي

وعَوَّدْتُهُنَّ نِزالَ الخُطُوب * فما يَنْثَنِينَ وما أَنْثَنِي

إذا ما لَهَوْتُ بلَيْلِ الشَّباب * أَهَبْنَ بعَزْمِى فَنَبَّهْنَنِي (٦)

---

(١) الألمعى : الذكى المتوقد ذكاء . (٢) الطرس : الصحيفة يكتب فيها . والمسمع (بكسر الميم الأولى) : الأذن . (وبفتحها) : السمع . (٣) يريد دولة الأدب .

(٤) النسيب : التشبيب بالنساء وذكر محاسنهن فى الشعر . ويعى : يحفظ .

(٥) نعمن ، أى الخلال المذكورة فى البيت الآتى . فياليتهن ويالينى ، أى ياليتهن ما نعمن ويالينى ما أشقيت . (٦) أهاب به : دعاه .

فما زِلْتُ أَمْرَحُ فى قِدِّهِنّ * ويَمْرَحْنَ منّى بروْضٍ جَنِى (١)

إلى أَنْ تَوَلَّى زَمانُ الشَّباب * وأَوْشَكَ عُودِى أَنْ يَحْنِى

فيا نَفْسُ إنْ كنتِ لا تُوقِنِين * بمَعْقُودِ أَمْرِكِ فاسْتَيْقِنِى (٢)

فهٰذِى الفَضيلةُ سِجْنُ النُّفوس * وأَنتِ الجَديرَةُ أَنْ تُسْجَنِى

فلا تَسْأَلِينى مَتَى تَنْقَضِى * لَيالِى الإسارِ؟ ولا تَحْزَنِى

كتاب الى الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده

كتب به اليه من السودان

كتابى إلى سَيِّدى، وأَنا مِنْ وَعْدِه بين الجَنَّة والسَّلْسَبِيل (٣)، ومِنْ تِيهِى به فوقَ النَّثْرَةِ والإكْلِيل (٤)؛ وقد تَعَجَّلْتُ السُّرور، وتَسَلَّفْتُ (٥) الحُبُور؛

* وقَطَّعْتُ ما بينى و بين النَّوائب *

و بَشَّرْتُ أَهْلِى بالّذى قد سَمِعْتُه * فما مِحْنَتِى إلَّا لَيالٍ قَلائلُ

وقلتُ لهم للشَّيخ فِينا مَشيئةٌ * فليسَ لنا مِنْ دَهْرِنا ما نُنازِلُ (٦)

---

(١) القدّ (بالكسر) : السير يقدّ من جلد يقيد به الأسير؛ والضمير يعود على الخلال . وروض جنى (بتشديد الياء وخففت للشعر)، أى أدرك ثمره وصلح للجنى . يقول : إننى فى ضيق من هذه الخلال الحميدة، وهن فى سعة من نفسى . (٢) بمعقود أمرك، أى بما هو حتم عليك من مصيرك وما لا بد لك منه، وهو الموت . (٣) السلسبيل : اسم عين ماء فى الجنة؛ قال تعالى : «عينا فيها تسمى سلسبيلا» .

(٤) النثرة : اسم كوكب تسميه العرب «نثرة الأسد»، وهى من منازل القمر . والإكليل : منزل من منازل القمر (أيضا)، وهو أربعة أنجم مصطفة . (٥) تسلفت الحبور : طلبته مقدّما قبل أوانه .

(٦) ننازل : نقاتل .

وجَمَعْتُ فيه بين ثِقَةِ الزَّبِيدِيِّ[1] بالصَّمْصَامَة، والحارِثِ بالنَّعامة[2]، فلَمْ أقُلْ ما قال الهُذَلِيُّ[3] لصاحِبِه حِينَ نَسِيَ وَعْدَه، وحَجَبَ رِفْدَه[4]:

* يا دارَ عاتِكَةَ التي أتَعَزَّلُ[5] *

---

(١) الزبيدى، هو عمرو بن معد يكرب الفارس المشهور، وهو من بنى زبيد، وقد أدرك الجاهلية والإسلام، وله بلاء حسن فى المعارك التى شهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى غيرها. والصمصامة: اسم سيفه.

(٢) الحارث، هو ابن عباد الغلبى، وهو من شيوخ العرب ورؤسائهم. والنعامة: اسم فرسه.

(٣) يريد «بالهذلى» أبا بكر. و«بصاحبه»: أبا جعفر المنصور الخليفة العباسى المعروف. ويشير الكاتب بهذا الكلام إلى ما حدث بينهما، وكان أبو بكر الهذلى هذا من جلساء المنصور وصحابته، وكان قد تعوّد ألا يكلم المنصور إلا جوابا على سؤال إجلالا له، ورهبة منه، وقد وعده المنصور ذات يوم بجائزة، ثم تثاقل عن الوفاء بوعده، فبينما هما يسيران ذات يوم إذ مرا بدار عاتكة التى يشبب بها الأحوص، فقال الهذلى للمنصور: يا أمير المؤمنين، هذا بيت عاتكة التى يقول فيه الشاعر.

* يا دار عاتكة التى أتعزل *

فعجب المنصور من صاحبه كيف بدأه بالكلام على غير عادته، وفطن إلى ما يريد الهذلى بذكر هذه الأبيات، وهو قول الشاعر فيها:

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول مالا يفعل

وتذكّر وعده، فقام بوفائه لساعته. والشعر للأحوص بن محمد بن عبد الله الأنصارى من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز، وأولها:

يا دار عاتكة التى أتعزل * حذر العدا وبك الفؤاد موكل

إنى لأمنحك الصدود وإننى * قسما اليك مع الصدود لأميل

ويريد الكاتب بهذا الكلام: أنه لا يذكر الأستاذ الإمام بوعده كما فعل الهذلى مع المنصور.

(٤) الرفد: العطاء والصلة.

(٥) أتعزل: أتجنب.

بل أناديه نداءَ الأَخِيذَةِ[1] فى عَمُّورِيَّة، شُجاعَ الدَّوْلَةِ العَبّاسيّة، وأَمُدُّ صَوتى بذِكْرِ إحسانِه، مَدَّ المُؤَذِّنِ صَوْتَه فى أَذانِه، وأَعْتَمِدُ عليه فى البُعْدِ والقُرْب، اعتمادَ المَلّاحِ على نَجْمَةِ القُطْب.

وقال أَصْحابِى وقد هالَنِى النَّوَى * وهاهُمُ أَمْرِى: مَتى أَنْتَ قافِلُ؟[2]

فقلتُ: إذا شاءَ الإمامُ فأَوْبَتِى * قَرِيبٌ، ورَبِّى بالسَّعادَةِ آهِلُ[3]

وهأنَا مُتَماسِكٌ حتّى تَنْحَسِرَ هذه الغَمْرَة[4]، ويَنْطَوِىَ أَجَلُ تلكَ الفَتْرَة، ويَنْظُرُ لى سَيِّدى نَظْرَةً تَرْفَعُنى مِنْ ذاتِ الصَّدْع[5]، إلى ذاتِ الرَّجْع، وتَرُدُّنى إلى وَكْرِى[6] الّذى فيه دَرَجْتُ رَدَّ الشّمسِ قَطْرَةَ المُزْنِ إلى أَصْلِها، ورَدَّ الوَفِىِّ الأَماناتِ إلى أَهلِها.

---

(١) الأخيذة: الأسيرة، فعيلة بمعنى مفعولة. وعمورية: بلد من بلاد الروم فتحه المعتصم بالله ثامن خلفاء بنى العباس فى سنة ٢٢٣ هـ. ويريد «بشجاع الدولة العباسية»: المعتصم بالله السابق ذكره. ويشير بهذا الكلام الى امرأة من نساء المسلمين أسرها الروم فى عمورية فى عهد المعتصم، وكان الروم يعذبونها، فصاحت: وامعتصماه، فقال لها بعض الحراس ساخرا بها: سيأتيك المعتصم على جواد أبلق وخلفه خيول بلق فينقذك من أيدينا. فنمى خبر هذا الكلام إلى الخليفة المعتصم، فأقسم أن يفتح بلاد الروم، ويعود بالأسيرة؛ ثم جرّد لوقته على بلاد الروم جيشا كثيفا كله خيول بلق، وتقدمه هو على جواد أبلق. فنكل بالروم وفتح عمورية، ودخل على الأسيرة فى سجنها واستخلصها وأعادها الى بلادها.

(٢) النوى: البعد. وقافل: راجع. (٣) قال: «قريب» ولم يقل: «قريبة» لأنه يستعمل فى المذكر والمؤنث كما قال الله تعالى: «إن رحمة الله قريب من المحسنين». وآهل بالسعادة: عامر بها.

(٤) تنحسر هذه الغمرة، أى تنكشف هذه المصيبة. (٥) الصدع: الشق. ويريد «بذات الصدع»: الأرض. والرجع: المطر بعد المطر. وذات الرجع: أى السماء. قال تعالى: (والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع). (٦) الوكر: عش الطائر؛ والمراد به هنا: وطنه. ودرجت: مشيت. والمزن (بضم فسكون): السحاب. ويشير بهذه العبارة الى ماء المطر الذى يسقط من السماء، فتحوّله الشمس بحرّها إلى بخار، ثم يعود الى أصله سحابا.

فإنْ شاءَ فالقُرْبُ الّذى قد رَجَوْتُه * وإنْ شاءَ فالعِزُّ الّذى أنا آمُلُ

وإلّا فإنّى قافُ (رُؤْبَةَ)(١) لَمْ أَزَلْ * بقَيْدِ النَّوَى حتّى تَعُولَ الغَوائِلُ

فلقد حَالَتْ السُّودانَ حُلولَ الكَلِيمِ(٢) فى التّابُوت، والمُغَاضِبِ(٣) فى جَوْفِ الحُوت؛ بين الضِّيقِ والشِّدّة، والوَحْشَةِ والوُحْدة. لا، بل حُلول الوَزِيرِ(٤) فى تَنُّورِ العَذاب(٥) والكافِرِ فى مَوْقِفِ يومِ الحِساب؛ بين نارَيْن: نارِ القَيْظ، ونارِ الغَيْظ.

فنادَيْتُ باسمِ الشَّيخِ والقَيْظُ جَمْرُه * يُذِيبُ(٦) دِماغَ الضَّبِّ والعَقْلُ ذاهِلُ

فصِرتُ كأنّى بين رَوْضٍ ومَنْهَلٍ * تَدِبُّ(٧) الصَّبا فِيه وتَشْدُو البَلابِلُ

(١) رؤبة، هو ابن العجاج بن رؤبة، من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية. وكان هو وأبوه من رجاز الإسلام وفصحائهم المذكورين المقدمين منهم. ومات رؤبة فى أيام المنصور، وكان يصنع أكثر أراجيزه على روى القاف الساكنة، فضرب بقافه المثل فى السكون وعدم الحركة؛ والمراد هنا: إن لم يدركنى الأستاذ الإمام بمساعيه، فإنى مستقر فى هذه البلاد البعيدة لا أبرحها، كقاف رؤبة فى سكونها، حتى يأتى الأجل. وفى قاف رؤبة هذه يقول أبو العلاء:

مالى غدوت كقاف رؤبة قيدت * فى الدهر لم يقدر له إجراؤها

والغوائل: الدواهى التى تأخذ الإنسان من حيث لا يدرى. (٢) الكليم: نبى الله موسى عليه السلام؛ وقصة وضعه فى التابوت وإلقائه فى اليم وهو وليد مشهورة، وقد قصها الله تعالى فى القرآن فى غير موضع. (٣) يريد «بالمغاضب»: نبى الله يونس عليه السلام، قال تعالى فى سورة الأنبياء: (وذا النون إذ ذهب مغاضبا) الآية. وقصة التقام الحوت إياه وخروجه من جوفه مشهورة؛ وقد ذكرها الله تعالى فى القرآن. (٤) كذا ورد ضبط هذا اللفظ بضم الواو فى شرح القاموس ضبطا بالعبارة.

(٥) يريد «بالوزير»: أبا جعفر محمد بن عبد الملك الزيات، وزير الخليفتين، المعتصم بالله، وابنه الواثق بالله. ويشير بهذه العبارة إلى ما يروى من أن هذا الوزير كان لشدة ظلمه قد صنع تنورا يدخل فيه من أمر بقتله مبالغة فى تعذيبه، فأراد الله أن يكون هو أول من يعذب فيه حتى يموت، وذلك بأمر الخليفة المتوكل على الله سنة ٢٣٣ هـ. (٦) يذيب دماغ الضب: كناية عن شدة الحر. والضب: حيوان قصير الذنب، معقده، خشن الجلد، ولونه إلى غبرة مشربة بالسواد. (٧) الصبا: ريح الشمال. وتشدو، أى تغرد.

واليومَ أكتُبُ إليه وقد قَعَدَتْ هِمَّةُ النَّجْمَيْن(١)، وقَصُرَتْ يَدُ الجَدِيدَيْن(٢)، عن إزالةِ ما فى نَفْسِ ذلكَ الجَبّارِ(٣) العَنِيد(٤)، فلقد نَمَى(٥) ضِبٌّ ضِغْنِه علَىّ، وبَدَرَتْ(٦) بَوادِرُ السُّوءِ منه إلىّ؛ فأَصْبَحْتُ كما سَرَّ العَدُوَّ وساءَ الحَمِيم(٧)، وآلامِى كأنَّها جُلودُ أَهْلِ الجحيم، كلَّما نَضِجَ منها أَدِيمٌ تَجَدَّد أَدِيم(٨)؛ وأَمْسَيْتُ ومُلْكُ آمالِى إلى الزَّوال أَسْرَعُ مِنْ أَثَرِ الشِّهابِ فى السَّماء، ودَوْلَةُ صَبْرِى إلى الاضْمِحْلال أَحَثُّ(٩) مِنْ حَبابِ الماء؛ فنَظَرْتُ فى وُجوهِ تلك العِباد، وإنِّى لَفارِسُ(١٠) العَيْنِ والفُؤاد؛ فَلَمْ تَقِفْ فِراسَتِى على غيرِ بابِك.

---

(١) يريد «بالنجمين» : المشترى والزهرة؛ وكان القدماء يعتقدون أن لهما تأثيرا فى نفوس البشر يؤلفان منها ما يفرق . ويقال : قعدت همته عن كذا، أى عجزعنه .

(٢) الجديدان : الليل والنهار .

(٣) يريد « بالجبار العنيد » : كنشنر باشا سردار الجيش المصرى إذ ذاك، وكان بينه وبين حافظ نفور وجفوة، حتى يقال : إنه لغضبه على حافظ كتب أمام اسمه : لا يرق ولا يرفت .

(٤) نمى ينمى وينمو : زاد .

(٥) الضب : الغيظ والحقد الخفى .

(٦) بدرت : أسرعت . والبوادر : جمع بادرة، وهى ما يبدو من الإنسان عند حدّته من خطأ وسقطات، والمراد « ببوادر السوء » : أوائله .

(٧) الحميم : الصديق .

(٨) الأديم : الجلد . ويشير بهذه العبارة الى قوله تعالى فى صفة عذاب أهل النار : (كلما نضجت جلودهم بدّلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) .

(٩) أحث : أشد سرعة . وحباب الماء : فقاقيعه التى تكون على سطحه .

(١٠) فارس : اسم فاعل من الفراسة، وهى الاستدلال بالأمور الظاهرة على الأمور الخفية .

وإنّى أُهْدِيكَ[1] سَلاما لو آمتزَجَ بالسَّحاب، وٱختَلَطَ منه باللُّعاب[2]؛ لأَصْبَحَتْ تَتَهادَى بقَطْرِه الأَكاسِرَه[3]، وأَمْسَتْ تَدَّخِرُ منه الرُّهْبانُ فى الأَدْيِرَه[4]؛ ولَأَغْنَى ذاتَ الحِجاب، عن الغالِيةِ[5] والمَلاب[6]؛ ولا بِدْعَ إذا جادَ السَّيِّدُ بالرَّدّ، فقد يُرَى وَجْهُ المَليكِ فى ٱلمِرْآة[7]، وخَيالُ ٱلقَمَرِ فى ٱلأَضَاة؛ وإن حال حائل، دون أُمْنِيَّةِ هٰذا السائل؛ فهو لا يَذُمُّ يَوْمَك، ولا يَيْأَسُ مِنْ غَدِك؛ فأنتَ خَيْرُ ما تكونُ حِينَ لا تَظُنُّ نَفْسٌ بنَفْسٍ خَيْرا؛ والسَّلام.

---

(١) صوابه «أهدى لك» أو «إليك». (٢) لعاب السحاب: مطره. (٣) قطر السحاب: ماؤه الذى يقطر منه. والأكاسرة: ملوك فارس. (٤) لم نجد هذا الجمع «للدير» فى مدوّنات اللغة التى بين أيدينا؛ والذى وجدناه أن جمعه: أديار، كما فى القاموس وغيره؛ وديورة، كما فى المصباح؛ وهذا الجمع المذكور هنا شائع الاستعمال فى كلام المعاصرين، بل لا يستعملون غيره. وقد شبه المطر المتزج بسلافه بالخمر المعتقة عند الرهبان، المحفوظة فى أديارهم. (٥) الغالية: نوع من الطيب مركب من أخلاط تغلى على النار. والملاب: كل عطر مائع؛ وهو لفظ فارسى معرب. (٦) لا بدع، أى ليس غريبا ولا أول شىء حدث. (٧) الأضاة (بفتح الهمزة وتخفيف الضاد): الغدير؛ وجمعه أضوات (بالتحريك).